

## بيان صحفى

### مأساة قابس، ضحية خيارات دولة الحادثة

**﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾**

تواصل احتجاجات أهل قابس بجنوب تونس بسبب السموم المنبعثة من المجمع الكيميائي، الذي حول المدينة إلى منطقة منكوبة بيئياً وصحياً، وأثر بشكل مباشر على صحة سكان قابس ومواردها الطبيعية، فانتشر السرطان والأمراض التنفسية، بل وصل الأمر إلى حالات اختناق متتالية في صفوف التلاميذ. عقود من الوعود الكاذبة والإهمال المتعمد جعلت من قابس رمزاً للتهميش والتلوث، حيث تحولت ثروات الفوسفات من نعمة إلى نكمة بفعل سياسات دولة الحادثة التي اختارت الربح السريع ومصالح الشركات الكبرى على حساب صحة الناس وحقهم في العيش الكريم.

**أيها الأهل في مدينة قابس الجميلة:** لقد كانت مدینتكم في ظل حكم الإسلام، زمن الخلافة الإسلامية، واحدة جميلة يطيب فيها العيش وتتبض فيها الحياة، فتحولت في ظل النظام الرأسمالي العفن إلى مدينة منكوبة وساحة اختناق وموت بطيء. لذلك لا تنتظروا حل مشاكلكم من هو سببها وبادروا إلى حلها بأنفسكم، بالعودة إلى منهاج ربكم، والعمل على هدم النظام الرأسمالي الذي فرضه عليكم عدوكم، وإقامة نظام الإسلام، الذي يوحد بلاد المسلمين في دولة واحدة عزيزة، ترعاهم بشرع ربهم، الذي بين بالتفصيل ما للدولة وما عليها، وما للرعاية وما عليها، حيث جعل الإفساد في الأرض جريمة منكرة، قال تعالى: **﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾**، وحرّم رسوله الكريم ﷺ إلحاق الضرر بالنفس وبالغير فقال: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضَرَار»، وقال: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ»، والقاعدة الشرعية أن "الوسيلة إلى الحرام محرامة"، وعليه فإن تلوث البيئة على نحو مضرة أو يفضي إلى ضرر أو موصل إلى حرام أثناء عملية التصنيع والتطور الاقتصادي واستغلال موارد الطبيعة، حرام شرعاً بغض النظر عن التكاليف التي تترتب على تجنب ذلك.

**أيها الأهل في مدينة قابس الجميلة:** إن مشكلة البيئة لا يمكن حلها من خلال الحلول الرأسمالية التي تزن كل الأمور بالمنفعة والربح ولن يکبح جماح الشركات الرأسمالية التي أهلكت الحرش والنسل إلا حكم الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لقوله عليه الصلاة والسلام: **«فَإِلَامَ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**، فيكون علاج هذه المشكلة في الدولة الإسلامية بتخصيص مناطق صناعية بعيدة عن المناطق السكنية للصناعات الملوثة، ومراقبة المنشآت الصناعية والزراعية وأية مصادر أخرى للتلوث، وإلزام تلك المنشآت والمصادر باتباع أساليب ونظم الإنتاج النظيف، كوحدات معالجة الفضلات الصناعية، وبعدم السماح بتسرب الملوثات للبيئة المحيطة.

كما تهتم دولة الخلافة بإنشاء مصانع لإعادة تصنيع الفضلات الصناعية المباحة واستغلالها ثانية كأشكال جديدة من المادة والطاقة، وهو ما يسمى بإعادة التدوير، للتقليل من كمية المخلفات الصناعية. وما يتبقى بعد ذلك من هذه المخلفات غير القابلة للاستغلال أو التدوير، فإنه يتم التخلص منه بالدفن في المناطق النائية.

إن احتجاجات أهالي قابس الأبطال يجب أن تكون منطلقاً لإسقاط النظام الرأسمالي المتواхش وتأسيس حكم راشد على أساس الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال ﷺ: **«ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»**.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس